

المخزون اللغوي والأمراض النفسية...!

نحو تأسيس "معجم لغوي" يستوعب المفردات التي لها علاقة بالمشاعر والعواطف والانفعالات والتفكير

www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraLingInventory&MH.pdf

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

alrahwan@yahoo.com



يبدو أن من أسباب تدهور أحوال بعض المجتمعات هو قلة "المخزون اللغوي" لديها , وقد نكون من أقل أمم الأرض إمتلاكاً للمفردات, رغم ثراء لغة الضاد . والمقصود بـ"المخزون اللغوي" هو عدد المفردات اللغوية التي يعرفها الإنسان لكي يتفاعل مع محيطه ويعبر عنه بلسانه وقلمه. فـ"قلة المفردات" هي التي قد تدفع بنا إلى الغضب والإنفعال والصراع والشجار وعدم القدرة على المحاججة ومجابهة الفكرة بالفكرة والبحث والاستقصاء, وإعمال العقل بدلا من العواطف والإنفعالات وغيرها من التفاعلات السلبية, لأننا لانمتلك المفردات الكافية للتعبير عن مشاعرنا وعواطفنا وما يجيش في أعماقنا.

فقلة "المخزون اللغوي" لها آثارها النفسية المؤثرة في الحياة بصورة عامة , وكأننا مأسورين بعدد من المفردات التي تحقق نمطية تفكير ضارة في حياتنا.

هذه ملاحظة رأيتها وتعاملت معها يوميا عندما كنت أمارس مهنتي كطبيب إختصاصي بالأمراض النفسية في مجتمعنا, وقد تأكدت وتجسمت عندما تواصلت في عملي كطبيب إختصاصي بالأمراض النفسية في المجتمع المتقدم, فرأيت الفرق واضحا وجليا, حيث يعبر المريض بمفردات كثيرة ودقيقة ولغة ثرية عن مشاعره وما يجيش في خلجات أعماقه, ويرسم صورة واضحة وكاملة عن معاناته وصراعاته وانفعالاته وأفكاره.

وهذا ما لم أكن أراه في مجتمعنا, حيث يمنحني المريض شعورا وإحساسا بأنه مكبل بقيود تعبيرية وغير قادر على أن يطرح ما فيه بسهولة وجلاء وقدرة على رسمه وتسطيره بالكلمات, فتراه مخنوقا بالدموع والأعراض (الهستيرية) وغيرها من التفاعلات البدنية (لغة الجسد) التي توحى بما يدور ويتحقق في دنياه.

بينما المريض في المجتمع المتقدم وهو دون السابعة يكتسب مهارات التعبير عما فيه, فتجالسه منبها وهو يتكلم بمفردات غنية قادرة على رسم حالته النفسية وتوضيحها بدقة متناهية. ويظهر أن هذه المهارات التعبيرية ضعيفة في مجتمعنا ويعجز معظم مرضانا عن التعبير عما فيهم, فيختنقون بمشاعرهم ويغرقون في مآسئهم ولا من يستطيع أن ينير لهم الطريق أو يفرج عن كربهم الحامية المتفجرة فيهم ويبدو من النافع , التأكيد على الإثراء اللغوي لمرضانا, وربما يكون في ذلك وسيلة للعلاج النفسي السليم الذي يساعد على تخفيف الآلام والمعاناة النفسية. فمنح

المرضى مفردات لغوية ذات دلالات نفسية ومعاني واضحة كتمارين بيتية، ربما سيساعد الشفاء بتوليد القدرة على التكيف والمواكبة مع الشدائد والصعوبات، وقد نتحفز لدى المريض الطاقات والإمكانات الإبتكارية فيجد طريقه ويساعد معالجه للوصول إلى ما يناسبه من الحلول، وقد يكون من المناسب توفير "معجم لغوي" يستوعب المفردات التي لها علاقة بالمشاعر والعواطف والانفعالات والتفكير، نضعه بين أيدي مرضانا، ليكون عوناً لهم للتعبير عما فيهم وليصفوا حالاتهم وأوجاعهم بدقة وثقة وإدراك وفهم، فيتخلصون من الدامل النفسية الكامنة في أعماقهم والتي تؤلمهم وتؤذيهم .

هذه ملاحظة سريرية متواضعة أشارككم بها فلربما تستحق النظر والعمل وتحقق الفائدة والمنفعة لأبناء مجتمعنا الأعراء.

خالص تقديري واحترامي

وطابت جهودكم النبيلة السامية

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869

**** ****

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

المجلة العربية للطب النفسي

<http://www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm>

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

Subscribe to APN Editions

(APN Book, APN Journal, e.Psydict)

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>